رسائل

رسالة لندن:

الصحافة تدين الغزو وتدعو للإعتراف بحقوق الفلسطينيين

رغم التظاهرات والاعتصامات التي قام بها المواطنون العرب المقيمون في العاصمة البريطانية، إضافة إلى تجمعات بريطانية متعددة، حول السفارتين الاميركية والاسرائيلية في لندن، وأمامهما، فإن ردود فعل مختلف الفئات البريطانية، على الغزو الاسرائيلي للبنان، تتضح أكثر في وسائل الاعلام.

فالصحف، والجادة منها بخاصة، تستمر في تغطية عملية الغزو، عبر تقارير مراسليها من جانبي بيروت: الغربي والشرقي، إضافة إلى اسرائيل، وكذلك في التعليقات والافتتاحيات التي تنشرها هذه الصحف.

فصحيفة «الغارديان» التي أشارت الى مخاطر اشتباك جديد يوم الخامس من شهر حزيران (يونيو) الماضي (أي غداة إطلاق النار على السفير الاسرائيلي في لندن ارغوف)، علقت، في افتتاحيتها، يوم السابع من الشهر نفسه بالقول: ان الفلسطينيين والاسرائيليين أضاعوا الوقت الذي تلا اتفاق وقف اطلاق النار، ودام سنة كاملة، منذ تموز (يوليو) من العام الماضي. وبدلاً من أن تدين الصحيفة الغزو الاسرائيلي بلا تحفظ، قالت: «ان اسرائيل التزمت بنهج خطير في غزوها لبنان، وهو غزو حكمت فيه اسرائيل على نتائجه مسبقاً». وفي تلميح إلى العجز العربي، أضافت الصحيفة: «وكما في الماضي، فان اسرائيل، اعتماداً منها على التمزق العربي، تؤكد أنها عازمة على حل المشكلة الفلسطينية بواسطة السلاح وبواسطة الاحتلال العسكري».

«وكلمة [حل]، تعني لديها، في هذا الإطار، إطالة هذه المشكلة لسنوات أخرى عديدة». وفي ما يبدو، فان الصحيفة حاولت التقليل من سلبية العجز العربي، وعدم الاكتراث العربي، وذلك عندما أشارت بوضوح الى المخاطر التي أصبحت تتهدد المصالح الغربية، نتيجة السياسة الاسرائيلية؛ إذ قالت: «أن اوروبا الغربية والولايات المتحدة لا تستطيعان أن تتوقعا النجاة من وقوع الحرب في الشرق الاوسط الآن، بالفضل مما حدث لهما في حرب ١٩٧٣، عندما أمسك العالم العربي بسلاحه الوحيد الصالح: أي السيطرة على النفط». وتكهنت الصحيفة، بلهجة متشائمة، بأن «النتيجة الاكثر احتمالاً في الوقت الراهن، الفعلية التمدد الاسرائيلي خلف الليطاني، وربما إلى أراض أخرى أبعد في الشمال هي أن التهديد الذي يتعرض له الأمن الاسرائيلي سيخف، ولكن اسرائيل ستصبح قوة احتلال للمرة الرابعة، وذلك إذا أضيف كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان إلى لبنان الذي احتلت أراضيه في عملية الغزو الحالية».

وفي نهاية الافتتاحية، قالت الصحيفة: «ان السلام مع الفلسطينيين لا يمكن العثور عليه على مثل هذه الطريق، لكن الواقع المحزن هو أن السلام مع الفلسطينيين يبدو في نظر اسرائيل